@ 494 @ الخيرات) أن يكون المرء مغتنما للخمس كما قال النبي صلى ا عليه وسلم (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك وغناك قبل فقرك) فيكون متى أراد أن يصنع خيرا بادر إليه ولم يسوف نفسه بالأمل فهذه أيضا مسارعة في الخيرات وذكر بعض الناس قال دخلت مع بعض الصالحين في مركب فقلت له ما تقول أصلحك ا في الصوم في السفر فقال لي إنها المبادرة يا ابن أخي قال المحدث فجاءني وا بجواب ليس من أجوبة الفقهاء ثم وصف ا تعالى من تحصلت له هذه الصفات بأنه من جملة الصالحين و ^ من ^ يحسن أن تكون للتبعيض ويحسن أن تكون لبيان الجنس $ سورة آل عمران 115 - 117 $.

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر تفعلوا وتكفروه بالتاء على مخاطبة هذه الأمة وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء فيهما على مشابهة ما تقدم من يتلون ويؤمنون وما بعدهما وكان أبو عمرو يقرأ بالوجهين و ^ تكفروه ^ معناه يعطى دونكم فلا تثابون عليه ومن هذا قول النبي صلى ا عليه وسلم (من أزلت إليه نعمة فليذكرها فإن ذكرها فقد شكرها فإن لم يفعل فقد كفرها) ومنه قول الشاعر عنترة .

(والكفر مخبثة لنفس المنعم %) + الكامل + .

وفي قوله تعالى ! 2 2 ! وعد ووعيد .

ثم عقب تعالى ذكر هذا الصنف الصالح بذكر حال الكفار ليبين الفرق وخص ا تعالى الأموال والأولاد بالذكر لوجوه .

منها أنها زينة الحياة الدنيا وعظم ما تجري إليه الآمال ومنها أنها ألصق النصرة بالإنسان وأيسرها ومنها أن الكفار يفخرون بالآخرة لا همة لهم إلا فيها هي عندهم غاية المرء وبها كانوا يفخرون على المؤمنين فذكر ا أن هذين اللذين هما بهذه الأوصاف لا غناء فيهما من عقاب ا في الآخرة فإذا لم تغن هذه فغيرها من الأمور البعيدة أحرى أن لا يغني وقوله تعالى ! 2 2 ! إضافة تخصيص ما تقتضي ثبوت ذلك لهم ودوامه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية معناه المثال القائم في النفوس من إنفاقهم الذي يعدونه قربة وحسبة وتحنثا ومن حبطه يوم القيامة وكونه هباء منثورا وذهابه كالمثال القائم في النفوس من زرع قوم نبت واخضر وقوي الأمل فيه فهبت عليه ! 2 2 ! محرق فأهلكته فوقع